

تمثيل الظاهرة

المجموعة الأولى

- عندي مترٌ قماشاً
- في الدورة أربعون مشتركاً
- أعطيتُه قيراطاً ذهباً
- شربتُ لترًا حليباً

المجموعة الثانية

- قال تعالى ((اشتعل الرأسُ شيباً))
- وقال تعالى ((وفجرنا الأرضَ عيونا))
- وقال تعالى ((أنا أكثرُ منك مالاً وأعزُّ نفراً))
- امتلأَ الحوضُ ماءً

تحليل الأمثلة

لو قال أحدٌ : عندي مترٌ، وسكت ، ألا تظهر على وجهك علامة تعجب ! وأظنك ، تطلب مزيد بيان وتوضيح وتفسير لهذا المتر ! أهو متر من القماش مثلاً أم متر من الأرض أم متر من الحبال ؟! لكن القائل ربما يكفيك باستدراكه : عندي مترٌ قماشاً. قماشاً : في السياق ، فسر المبهم (المتر)، وبين المقصود منه، لذا يسمى : تمييزاً لأنه يوضح المبهم.. ولولا هذا المفسر أو التمييز لظلت الجملة ناقصة ، ولظل المتلقي حائراً !!

فالتمييز في اللغة هو التبيين ، وأما في الاصطلاح فهو : الاسم المنصوب المفسر لما انبههم من الذوات أو النسب. ولعل قائلًا يقول : هذا الحد أو التعريف ينطبق على الحال أيضاً ! فالحال اسم منصوب يفسر ما قبله .. نقول نعم هو ذاك ، لكنه يخرج الحال بقيد وهو : أن التمييز يفسر ما انبههم من الذوات والنسب أما الحال فيفسر ما انبههم من الهيئات.

الفرق بين الحال والتمييز

مثال: قابلتُ الضيفَ مبتسماً

مبتسماً : فسر ما انبههم من الهيئة فهية المقابل حينما قابل الضيف في حالة تبسم وفرح، أما حين يقول عندي مترٌ قماشاً - قماشاً : لم تفسر هيئة المتر وإنما فسرت إبهامه وهو الذات : المتر.

الضابط في التمييز: التمييز يتضمن معنى (من)، ففي السياق : عندي مترٌ قماشاً ، فكأنني أقول : عندي مترٌ من قماش ، هو نفس السياق لكن الصياغة اختلفت، أما الدلالة فواحدة: عندي كوبٌ قهوةً، كأنه يقول : عندي كوبٌ من قهوة.

التركيب

التمييز نوعان:

- تمييز ذات: ويقال عنه تمييز المفرد وينعت بتمييز الملفوظ. مثل: عندي مترٌ قماشاً - التمييز قماشاً ، والتمييز متر وهو الملفوظ.
- تمييز نسبة: ويقال عنه تمييز الجملة ، وينعت بتمييز الملحوظ. مثل : اشتعل الرأسُ شيباً - التمييز شيباً، والتمييز جملة وينعت بالملحوظ أي نلاحظه.

نجد أيضا أن التمييز : منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، ويمكن جره بحرف الجر (من) على سبيل تنويع التعبير، فيمكننا أن نقول : عندي مترٌ من قماش ، شربت لترًا من حليبٍ ، أعطيته قيراطاً من ذهبٍ، ويستثنى من ذلك تمييز العدد ، لأنه منصوب أو مجرور بالإضافة.

يتصف التمييز بعدد من السمات:

- سمات صرفية : تتمثل في ورود التمييز اسما جامدا نكرة.
- سمات تركيبية : تنجلي في ورود التمييز فضلة منصوب يمكن الاستغناء عنها.
- سمات دلالية : تكمن في قيام التمييز بوظيفة التخصيص الدلالي لمعنى الجملة، عبر تبيانه خاصة متعلقة بالميز.